سيماء الصالحين

المرحوم البيد آباديّ

هو العالم العابد المرحوم الشيخ محمّد الگيلانيّ المعروف بالبيد آباديّ. يقول فيه صاحب «روضات الجنّات»: وحكي أنّه﵀ كان من شدّة زهده في الدنيا وردعه داعية الهوى، لا يعبأ كثيراً بسلاطين وقته فكيف بمن كان دونهم؟! بل كان يظهر كراهيته اللقاء بهم وهم يعظّمونه حقّ التعظيم من كثرة ما يرونه فيه من الكرامات والمقامات، وكان لا يستنكف من ركوب حمير الحمولة العارية والخروج إلى المسافات البعيدة النائية.

ولا بأس هنا بالتذكير بأنّ أمير المؤمنين﵇ يعتبر هذه الصفة إحدى صفات النبيّ الأكرمﷺ ويقول: «ولقد كانﷺ يأكل على الأرض، ويجلس جلسة العبد، ويخصف بيده نعله، ويرقع بيده ثوبه، ويركب الحمار العاري، ويردف خلفه».

سيماء الصالحين، ص ٢٢٦

كلمات للحياة

الروح المعنوية في الدعاء

بصرف النظر عن الثواب المترتب على الدعاء، وبصرف النظر عن آثار استجابة الدعاء، فإن الدعاء إذا لم يكن مجرد لقلقة لسان، وإذا انضمّ القلب إلى اللسان فيه بانسجام، واهتزّت روح الإنسان عند الدعاء، فستكون فيه معنوية روحية عالية، كما لو ألقى المرء نفسه في لجّة نور ساطع فيحس عندئذٍ بغلاء جوهر الإنسانية، وعندئذ يدرك جيداً أن الأشياء الصغيرة التي كانت في سائر الأوقات تشغله وتستأثر باهتمامه، كم هي تافهة وحقيرة وزهيدة. عندما يمد الإنسان يَدَ السؤال لغير اللّه ، يحس بالمذلّة والهوان، ولكنه إذا طلب من اللّه أحسّ بالعِزّة. لذلك فالدعاء طلبٌ ومطلوب، وسيلةٌ وغاية، مقدمةٌ ونتيجة. لم يحب أولياء اللّه شيئاً أكثر من حبّهم الدعاء، فكانوا يعرضون كل طلباتهم وأمانيهم على محبوبهم الحقيقي، وهم يولون طلباتهم من الأهمية بالقدر الذي يولونه لنجواهم مع اللّه ، دون أن يحسّوا بتعبٍ ولا نصب، وقد عبّر عن ذلك أمير المؤمنين علي﵇ في خطابه لكميل النخعي:

هَجَم بهم العِلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين، استلانوا ما استوعره المُترَفون، وأَنِسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصَحِبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحها مُعلَّقة بالمحل الأعلى" بخلاف القلوب الصدئة المسودّة المغلقة المطرودة من رحاب اللّه.

محاضرات في الدين والاجتماع، الشيخ مرتضى المطهري﵀، ص ١١٩

صدر حديثاً

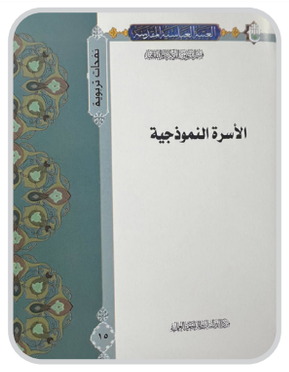

يتناول كتاب "الأسرة النموذجية" دور الأسرة في بناء مجتمع صالح ومستقر، مستعرضًا الأسس التي تجعلها متوازنة ومثالية. يبدأ بالتأكيد على مكانة الأسرة في الإسلام باعتبارها نواة المجتمع، ثم يوضح معايير اختيار الزوجين كالتكافؤ الديني والفكري والاجتماعي. كما يركز على أهمية الاحترام المتبادل، التعاون، والحب في نجاح العلاقة الزوجية، مع بيان حقوق وواجبات كل طرف. ويولي اهتمامًا خاصًا بتربية الأبناء، مبينًا ضرورة التربية الدينية والأخلاقية والنفسية، ودور القدوة الحسنة في غرس القيم.

كما يعرض الكتاب إرشادات المرجعية العليا التي تدعو لبناء الأسرة على أساس التقوى وحسن اختيار الشريك، وتشجع على الحوار لحل الخلافات، ورعاية الأبناء تربية قويمة، والاعتراف بدور المرأة، إضافة إلى التحلي بالصبر والحكمة في مواجهة التحديات، مع تعزيز التكافل الأسري ورعاية كبار السن. ويختم بتقديم حلول سلمية للأزمات الأسرية عبر الحوار والتفاهم. يهدف الكتاب إلى توجيه الأسر نحو نموذج مستقر وسعيد قائم على التعاليم الإسلامية والقيم الإنسانية.

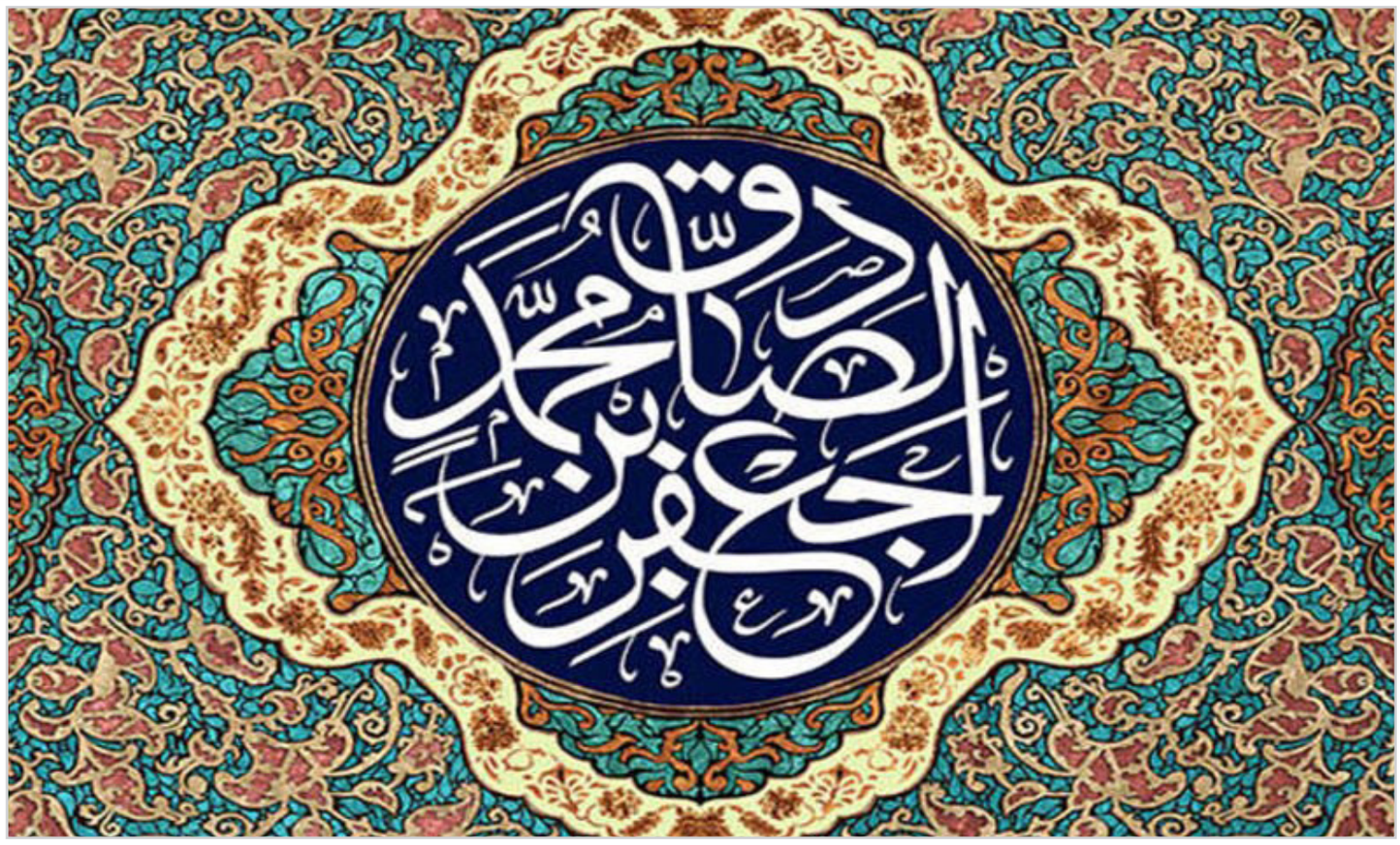

مقالة

الإمام الصادق﵇ حاضنة الوعي

■ الشيخ لؤي المنصوري

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الوعي مفردة سهلة يسيرة لا تحتاج الى قاموس اللغة والمعاجم في فهمها ومعرفة معناها الا ان الصعوبة تكمن في كيفية التعامل مع الظروف والمتقلبات، ومشاركة الوعي دفي المنظومة المعرفية، وتحمل مسؤولية المرحلة، من خلال المشاركة في أسلوب الحياة وتعميق الهوية والفاعلية.

ومن خلال تحمل العبء وما يتمخض عنه من مشاركة فاعلة تدرك متطلبات المرحلة وقراءة الواقع قراءة موضوعية قادرة على خلق صورة واضحة للانطلاق من خلالها الى ايجاد الحلول الناجعة والاساليب المؤثرة والواعية في ذات الوقت. فهو الحاضر في خضم المواجهة والمجابهة في أتون الصراع المحتدم، فلا انكفاء يخرجه عن الحضور، ولا حضور الغائب، فضلا عن الحضور السلبي الذي تترتب عليه آثار وتداعيت خطيرة تمس جوهرية المبدأ وما ينعكس على القيم الاخرى والنتائج العملية. فكم من حضور يشبه الغياب وكم من غياب نتج عنه ذوبان الهوية والانزواء في مهملات التاريخ.

والامام الصادق﵇ وعصره بحاجة الى دراسة جدية عن رؤيته التوعوية وحضوره ضمن المرحلة التاريخية التي عاشها وما تحمله من تقلبات فكرية وسياسية واجتماعية، عصفت بالمجتمع الاسلامي الفتي واختزلت بين طياتها مراحل تاريخية عدة نتيجة الحضور الاسلامي الفاعل آنذاك في مختلف الابعاد.

البعد الفكر والديني والسياسي والاجتماعي في وقته مدمك في قالب واحد لا تستطيع وفق المنهجة الحاصلة التفكيك بينهم وعدم تاثير أحدها على الاخرى بشكل مباشر، إذ الثورة الدينية النبوية لامست الهوية الانسانية وحملتها مخاض المسؤولية تجاه مختلف الابعاد المرتبطة بالحياة، فكان الفرد يعيش الاجواء المختلفة باشكالها والوانها المتنوعة.

والامام﵇ بحكم موقعه ومقامه معنى بما تحيطه من أحداث ومتغيرات، وهو في قلب المخاض والمعترك، فلا تتركه السياسة بعيدا عنها وان نفض يده من التنافس الظاهر بين البيوتات ولم يسجل رسميا كتيار منافس الا انه عمل داخل المعترك السياسي وان لم يكن محسوبا ضمن طرف معين، فهو عمل في السياسة من خارج السياسة، وهو البعد التوعي الاول الذي سنتناوله في المقا، لما له من أهمية كبيرة وبارزة تنعكس بشكل مباشر على مسيرتنا وحركتنا في الحياة والتاريخ.

■ الوعي السياسي:

سياسة الامام الصادق﵇ سياسة خارج السياسة، وشق الطريق بين معتركين، انطلقا من خلفية بيتية، الصقت نفسها بالمبادئ والقيم الدينية، واختطفت الامة وادخلتها ضمن بوتقة ضيقة تمخض عن أتون قاتم فكريا وجسديا، وأخذت الامة بعيدا عن المنهجية المرسومة نظريا وعمليا، والعمل في مثل هكذا ظرف يحتاج الى قراءة فاحصة ووعي ثاقب يستطيع الحفاظ على التوازن، والاهم منه الثوابت والاصول التي كادت ان تضمحل.

لم يدخل في أتون السياسة الا أنه كان في قلبها ومفذلكلها وراسم المنهجية الاصيلة والحصيفة، ورافعة المنظومة السياسية الحقة، فمورست عليه مختلف أنواع الضغوطات من قبل حكام البيت الاموي من هشام بن عبد الملك الى الوليد فابراهيم ومروان بن محمد، لكنه لم ينكسر أمامها ولم ينكفئ رغم شدة حرابها، خلافا لمن توهم انزواءه وخروجه عن المعادلة السياسية(جهاد الشيعة: ص٢٤٧، سميرو الليثي)، اذ كيف ينزوي ذو العلم الغزير وصاحب الحكمة كما يصفه الشهرستاني(الملل والنحل٢/٢٧)، بقدر ما كان يرسم الخط السياسي الالهي ويكرس جذوره في الامة المحرومة من حقها في العدالة والحرية وممارسة القيم الهوياتية، فغرس المبادئ وتوجيه الرؤى نحو الغاية والهدف ينعكس ضرورة على المنهج المعتدل، وهذا ما تخوف منه الحكام وجلب نظرهم وان كان متاخرا، وهو فحين يقول﵇:(ما أحب أن أعقد لهم – أي الظلمة – عقدة، أو وكيت لهم وكاء، ولا مدة بقلم، وإن الظلمة وأعوان الظلمة يوم القيامة في سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد) حلية الأولياء ٣ : ١٩٤.

والحكم يدور بين العدالة والظلم، فالحاكم إما عادل أو جائر، والعدالة هي الفيصل في استقامة ودوام الحاكمية، ومن خلالها تحصل على رضى الرعية وقبولها، فرسالته موجهة لكلا الطرفين، الحاكم والمحكوم، فعمد الى تجفيف منبع القوة وهم الرعية فقال﵇ وهو يوصي النجاشي الذي تولى الاهواز:(واعلم أني سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلصت مما أنت متخوفه واعلم أن خلاصك ونجاتك من حقن الدماء وكف الأذى من أولياء الله والرفق بالرعية والتأني، وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف، و مدارأة صاحبك ومن يرد عليك من رسله. وارتق فتق رعيتك بأن توفقهم على ما وافق الحق والعدل إن شاء الله) بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٧١.

ويعمد في مقام آخر الى بيان مواصفات المتصدي والزعيم، وأن يكون عالما عارفا خبيرا حصيفا، كيما يستطيع بما يمتلكه من معرفة قيادة الامة على الطريق الصحيح وتحقيق الهدف ومواجهة التحديات، بعيدا عن الامنيات والتسابق السلطوي قال﵇:(من ضرب الناس بسفه ودعاهم إلى نفسه، وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلّف) الكافي : ٢ /١١٨.

ومع الحيف الاموي والجور العابر للحدود الانسانية وظهور قوة جديدة نتيجة التحالف بين بني الحسن﵇ وبني العباس، يشق الامام﵇ منحى آخر يختلف عن القائم والقادم، ويبلور رؤية سياسية قائمة على عدم ممالئة القوة الناشئة على حساب القائمة وما هي عليه من وهن يضاف الى سلوكها الاجرامي، وعدم الانسياق معها والحيلولة دون تمادي اتباعه مع الشعارات البراقة والوعود الوردية، ويحذر من زيفها ويدفع ضريبة الموقوف من سجنه والتعدي على شخصه الكريم، لكن النبل النبوي المندمث في هويته يمده بالموقف الابوي والمسؤول، ويبين أن الغاية ليست نزيهة والاهداف لا تخرج عن حدود الوصول الى دفة الحكم ولو على حساب الحلفاء والاصدقاء ففي الوقت الذي يقدّم عبد الله ولده محمد قائلا:(إن إبني هذا هو المهدي)، الذي وعد النبيﷺ به، فدعاهم إلى بيعته، إلا أن الإمام الصادق﵇ يقف مخالفا قائلا له) :لا تفعلوا، فإنّ هذا الأمر لم يأت بعد، إن كنت ترى أنّ ابنك هذا هو المهديّ فليس به، ولا هذا أوانه، فغضب عبد الله واتّهم الإمام بالحسد. وأخبر عبد الله بأن الخلافة ستكون للسفاح وإخوته وليس لعبد الله وأولاده نصيب فيها وأن ولديع محمد وإبراهيم سيقتلان. مقاتل الطالبيين، ص ١٨٥ – ١٨٦، الإرشاد، ج ٢، ص ١٩٢.

فعمل على تعرية السلطة القائمة من خلال التوعية السياسية، وعدم الوقوع في أحابيل القوة الثورية الصاعدة، إذ الغاية ليست نبيلة بقدر السعي إلى الهيمنة وتكريس مبدأ الدكتاتورية، فهي صورة أخرى عن الملك القائم، وأن حلفاء اليوم أعداء الغد، وأن الموت سيلازم قواد الثورة إذا ما سقط حكم الامويين.

وهو منهج حري بالدراسة والانتهاج والتطبيق، إذا يبلور طريقة سياسية ناجعة ومبتكرة، خلافا لما عمل عليه السياسيون الاسلاميون، فنتيجة دكتاتورية الحكام انساقوا خلف القوى الدولية وتحالفوا معها وجلبوا إلى بلدانهم الخراب والدمار، بعد أن عجزت إرادتهم على الصبر والتحمل والعمل وفق المنهجية الصادقية، وطمعا في تسنم دفة الحكم وما يدره عليهم من منافع ومكاسب، حتى إذا ما استوسق الامر وظنوا بأن الدنيا وقعت في شباكهم واذا بها تلتقفهم كما التقف عصا موسى ثعابين السحرة وتوقعهم في شباك هامان وصولا إلى فرعون.

المصدر: مركز الاسلام الاصيل

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد علي الحائري﵀

■ ولادته

ولد الشهيد السيد محمد علي الحائري في مدينة النجف الاشرف عام (١٣٦٧ هـ) وفي عام (١٤٠٦ هـ) اعتقل واقتيد إلى سجون حزب البعث الكافر.

■ دراسته

درس الشهيد السعيد العلوم الدينية منذ نعومة اظفاره وبلغ مراتب علمية متقدمة.

■ أساتذته

درس الشهيد الراحل المقدمات والسطوح على يد شقيقه الأكبر آية الله السيد كاظم الحائري، وشارك في دروس الخارج لدى السيد الشهيد محمد باقر الصدر﵀ وأضاف إلى جانب دراسته اشتغاله في التدريس وتربية تلاميذ المدارس الدينية.

■ نشاطه واستشهاده

كان الشهيد الراحل من عشاق استاذه آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر ويرى فيه قدوته ومثله الأعلى في العلم والتقوى والجهاد، ولذا كان في طليعة المتحمسين في تقرير وتحرير دروس استاذه الكبير.

بدأ الشهيد السعيد جهاده ضد طغمة حزب البعث مع فجر انتصار الثورة الإسلامية في ايران، وكان يؤيد الثورة وقائدها الإمام الخميني﵀ في المحافل الشعبية والمجالس، ولا يفتأ يدافع عن الجمهورية الإسلامية الفتية وهي ترنو إلى تطبيق شريعة السماء في الأرض. وبعد استشهاد آية الله الاستاذ مرتضى المطهري الذي اغتالته يد الغدر بادر الشهيد الراحل إلى إقامة مجلس عزاء وقراءة الفاتحة على روح الشهيد مطهري.

وفي عام (١٤٠٠ هـ) كثف الشهيد السعيد من نشاطه الجهادي وهب الزيارة الشهيد الصدر بعد اطلاق سراحه متحديا مرتزقة النظام الذين ضربوا طوقاً على منزل المرجع الشهيد.

تعرض للملاحقة الشديدة، فكان يعيش في الخفاء بعيداً عن انظار جواسيس النظام البعثي. وفي عام ١٤٠٦ هـ) اعتقل الشهيد مع أفراد اسرته وانقطعت أخباره منذ ذلك الوقت. وبعد سقوط النظام المجرم تبين نبأ استشهاده إبان فترة الاعتقال.

تعريف بكتاب

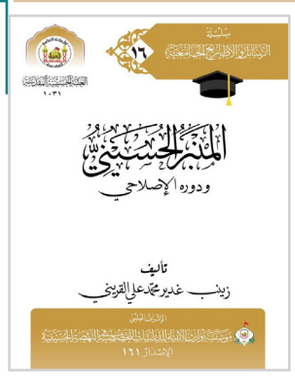

انبثقت هذه الرسالة لتضع النقاط على الحروف في سبيل التعرُّف على أدوار المنبر الحسيني وعطائه، والوصول إلى دراسة الدور الإصلاحي المهمّ الذي مارسه المنبر على مرّ العصور، وما يُرجى منه في العصر الحالي، وكيفية ترشيده وتأهيله بما يتلاءم ومتطلّبات العصر؛ لكي يكون عاملاً مهمّاً في تفعيل وتأكيد الإصلاح الذي نادى به الإمام الحسين×. وقد امتازت هذه الرسالة بترتيب مباحثها شكلاً ومضموناً ترتيباً منطقياً متسلسلاً، بحيث تفرّع الخاص على العام والأخص على الخاص، مبتدأةً بذلك من عرض نظرة تأريخيّة عامّة عن المنبر الحسيني، مشفوعة ببيان حقيقة الإصلاح وأنواعه، وتلاه بعد ذلك بيان دور المنبر الحسيني في الإصلاح، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على عرض واقع المنبر الحسيني وما يطمح الوصول إليه. وقد انتهجت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي، الذي عادة ما يُعتمد في مثل هذه الدراسات، وقد اختصّت كذلك بما تضمّنه البحث من الجانب التطبيقي للمنبر الحسيني، من خلال عرض آراء وعيّنات من المجتمع، عن طريق توزيع استبانة أُعدّت خصّيصاً لهذا البحث.